

تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس 91) عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور من سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا - [00:00:00](#)

ان الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:20](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله لا يزال الحديث موصولا في القرآنية في تأملاتنا في سورة البقرة. ولا زلنا نتكلم عن التوحيد وفضائله غير اني ايها الاحبة الكرام في هذا المجلس اود ان اذكر نفسي واياكم بامر لا ينبغي ان - [00:00:40](#) فوته وان لا نتذكر فيه. ولا سيما في ظل هذه الاوقات الا وهو المتأمل لحال الناس يجد اقبالا على الدنيا ليس له نظير. ومنافسة على شرفها وسؤدها فيها ومناصبها وكل نعيم زائل فيها - [00:01:10](#)

وهذا لا يكاد يسلم منه الا من وفقه الله سبحانه وتعالى ولو ان العاقل ايها الاحبة الكرام ابصر حقيقة وجوده وغاية خلقه. وانه انما وجد لعبادة الله ولتحقيق التوحيد ولقائمة دين الله سبحانه - [00:01:39](#)

وان العبرة بمنازل الآخرة لا منازل الدنيا. العبرة بمنازل الآخرة لا بمنازل الدنيا فان منازل الدنيا ومناصبها وجميع لذائذها تفنى اما اليوم او غدا او بعد غد اما شرف الآخرة ومنازل الآخرة - [00:02:03](#)

فانها نعيم سرمدى ابدي لا ينقطع. ولا ينفد ولو اننا ادركنا ذلك لافنى الواحد منا عمره في البحث عن رفعة المنزل. اليوم الناس يتنافسون على رفيع المنازل وهي منازل مؤقتة - [00:02:32](#)

لا يلبث الواحد منهم ان يجلس حتى يغادرها وقد يغادرها بلا رجعة ايا كانت هذه المنازل اقول لو كان عاقلا لبحث عن منزلة عليا عند الله سبحانه وتعالى. لذا حديثي ايها الاحبة الكرام سيكون عن علو المنزل - [00:02:57](#)

كيف احصل وتحصلون على المنازل العالية اسباب حصول علو المنزل. وعلو المنزل يشمل اشياء كثيرة وصورا عديدة منها ان تسكن الفردوس الاعلى من الجنة ويصدق فيك قول القحطانية بمحمد جيران رب العالمين وحزبه. ان اهل - [00:03:21](#)

فردوس هذا نعتهم يا كرام ايضا من صورها ان يكلمك الله ان يكلمك الله من صورها ايها الحبيب ان تغسلك الملائكة من صورها صور علو المنزل. ان يفوح عطرك ويملاً الغافقين والخافقين ذكرك. بعد موتك. وقد تحصل على ذلك في حياتك - [00:03:56](#)

هذي علو المنزل الحقيقية. علو المنزل ان ترتفع هناك. ليس هنا. لان ارتفاعك هنا ارتفاع مؤقت مهما بلغت ومهما سموت ومهما علت درجتك فلا بد من لحظة تغادر فيها هذه لذلك ايها الاحبة الكرام - [00:04:33](#)

انما في غفلة شديدة عن مصيرنا ومنزلنا الحقيقية ولو اننا والله ادركنا ان هذه المنازل منازل مؤقتة لما تنافسنا عليها. ولكننا فيها من الزاهدين الذين لا يقيمون لها وزنا لانهم يعلمون انها خزي وندامة وانها حسرة وسؤال - [00:05:02](#)

وانها تضر بدين العبد. كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم قوم بافسد السادة من حب المال والجاهي الشرف منصب على دين المرء تخيل هذه الصورة جائعان ذئبان ارسلا في غنم قوم ماذا سيصنعان فيها - [00:05:32](#)

يبين النبي صلوات ربي وسلامه عليه لان حب المال حب الجاه حب الشرف حب السؤدد يفسد دين العبد والله المستعان. لذلك احبتي في الله كل واحد منا ينبغي ان يبحث عن علو المنزل. نعم. اياك ان تكون - [00:06:05](#)

همة دينية ذا ذكر وضع لا يبحث عن رفيع المنازل وعلو الدرجات لكن يبحث عن المنازل الحقيقية وعن علو الدرجات الحقيقي ان

تذكر في المأ الأعلى فرق وربي بين من يذكر الان في ساحات الدنيا ومنازلها وبين من يذكر الان من - 00:06:26

رحمة جل في علاه وتعالى وتقدس في عن الاسلام شتى صارت مشرقة وصرت مغردا شتان بين مشرق ومغرب. يا كرام العاقل والله يدرك ان اول منزلة مسألة مهمة جدا. لكن ليس ها هنا وانما عند الله سبحانه وتعالى - 00:06:52

اللي هو المنزلة الحقيقية حينما ينادى عليك باحب الاسماء حينما ينادى عليك بان ادخل من ابواب الجنة ثمانية حينما ينادى اقوام عن حوض النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ويقال لك اقبل شربة هنية. لا تظمأ بعده. هذي المنزلة - 00:07:22

هذا علو المنازل. حينما يتساقط الناس في الجحيم نسأل الله العافية وتساق على نجب من العقيان الى النعيم هذا علو المنزل الحقيقي. وسيعلم الكفار غدا ما هي المنازل الحقيقية منازل حقيقية يبصرها العبد لحظة خروج روحه. يدرك قيمته ومنزلته وثقافته ومكانته - 00:07:54

اجتماعية ومكانته المادية يدرك الحياة الحقيقية. لذلك اسمع ماذا قال هذا هذا الرجل الذي حكى لك القرآن مقالته في سورة يحفظها جل الناس. لكن اكثر الناس عنها في غفلة شديدة. قال يا ليتني قدمت لحياتي. اي حياة - 00:08:30

اي حياة هذه التي خلفها وراء ظهره هذي متى يقولها حينما يؤتى بجحيم حينما يأتي ربك والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجحيم يومئذ ماذا؟ يتذكر الانسان واني له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي - 00:08:50

اذا هذه الاية تختزل لك الحياة الحقيقية. تختزل لك التنافس الحقيقي في مواد في ميادين الآخرة لا في ميادين الدنيا والله المستعان. اقول ايها الاحبة الكرام كما ان اهل الدنيا - 00:09:17

يبحثون عن شري في المنازل فالواجب علينا ان نبحث عن شريف المنازل الاخرى. فكيف تحصل على علو منزلة في الآخرة. كيف تكون كعبد الله بن حرام تظله الملائكة باجنحته في ارض احد - 00:09:38

فيرفع الى المدينة فيأمر النبي صلى الله عليه وسلم. بان يعاد او تعاد الموتى القتلى الى مصارعها فتبكي اخته وجابر ولده منكسر. يقول لهم النبي صلوات ربي وسلامه عليه لا تزال الملائكة تظله - 00:10:02

باجنحتها حتى رفعتموه. ثم يلقي النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله بن حرام في سكك في المدينة حزينا على فقد والده فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اتدري بما لقي الله اباك - 00:10:30

ان الله لم يكلم احدا الا من وراء حجاب. وانه كلم اباك كفاحا يا مسلم هذي المنزلة العالية التي حصل عليها حنظلة الذي خرج ملبيا نداء الله لا نداء الدنيا نداء الجهاد. حتى انه لم يغتسل - 00:10:54

لم يتوانى عن حي على الجهاد فكان شرفه ونصيبه ان تغسله الملائكة بين السماء والارض. هذه المنزلة العالية المنازل العالية التي سنتكلم عن اسباب الحصول عليها تلك التي حظي بها صحابة النبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:11:17

فصار الواحد منهم ايها الاحبة الكرام يذكر في السماء يذكره الله سبحانه وتعالى تشناق منازلهم لهم. جليبيب لا يأبه به احد في معيار الدنيا وقوانينها واعرافها وفي غزوة من الغزوات يفتقد او يتفقد النبي صلى الله عليه وسلم القتلى. فيقول فلان وفلان - 00:11:43

وفلان تفقدون احد؟ لا نفقد احد. تفقدون احد؟ لا نفقد احد. محمد صلى الله عليه وسلم يسأل ثم يقول ولكني جليبيب من هذا الذي سكن في سويداء قلب النبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:12:17

حتى ان الصحابة لم يفتقدوه. لكن النبي صلى الله عليه وسلم افتقدته فالتمسوه فوجدوه بين قتلى وصرع من المشركين قتلهم وقتلوه يقول الراوي في قصة جليبيب هذا الذي كان ليس بحسن الوجه. وليس بذى مال او جاه او نسب. انسان عادي - 00:12:38

معيار الدنيا لا يأبه به احد ولا يعلم عنه احد ولا يقيم له لا يقيم له احد وزنا ولكن الله الواحد الاحد يحبه هذا الرجل ايها الاحبة الكرام يقول الراوي حفرنا قبره وليس له سرير - 00:13:05

كن الا ساعدي النبي صلى الله عليه وسلم يعني اثناء عملية الحفر والنبي صلى الله عليه وسلم يحمل من؟ يحمل جليبيب رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لا بره. لو اقسم على الله ابره ما تقولون في هذا؟ قال هذا حري - 00:13:32

إذا تكلم ان يسمع له هذا فلان واذا خطب ان ينكح اذا جاءنا يشفع يشفع ما تقول في فلان انسان فقير لا يأبه به احد ولا يدري عنه احد. لكن اقسام وربي هذا لا وزن له ولا - [00:14:02](#)

قيمة ولا قدر ابدًا ابدًا يؤتى بالرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. ميزان الحقيقي المعيار الحقيقي الوزن الحقيقي المكانة الحقيقية. المنزلة - [00:14:23](#)
حقيقية الرفعة الحقيقية هناك وليست هنا. هنا معاييرهم مادية. معاييرهم فانية صور بديعة وعجيبة ايها الاحبة الكرام من رفعة الله جل في علاه. لاقوام ارتفعوا ارتفاع عجيب ولنا في تاريخ امتنا المجيد شواهد حاضرة. نعرف العلماء ونعرف الابطال والمجاهدين - [00:14:43](#)

ونعرف لكننا لا نعرف اصحاب الاموال وذوي الهيئات والمكانة الاجتماعية والمكانة السياسية. اين هم؟ لو سألت الحاضرين جميعا وانا اولكم. من هو الخليفة؟ زمن البخاري انا لا اعرف لكن كل الامة برها وفاجرها في البخاري. هذي المنزلة الحقيقية. هذي المنزلة الحقيقية - [00:15:16](#)

ايها الاحبة الكرام لذلك العاقل والله يحزن حينما يرى الناس يتقاتلون على جناح عقلها سعيد ابن المسيب حينما جاءه واسمع يا من معايير منازل دنيوية في خطاب بناتك. يأتيه رسول الخليفة. يخطب ابنته - [00:15:44](#)
جاءتك الدنيا يا سعيد جاءتك الدنيا لكن هذا الانسان يعرف ايش هي الدنيا ما هي الدنيا؟ راكب تظل في ظل شجرة واليوم يغادر. غدا يغادر بعد مئة سنة سيغادر والمال تركه والاولاد يذهبون كل شيء يذهب كل شيء يزول - [00:16:14](#)
ذلك ان في عبرة لنا عبرة في الاموات الذين يسكنون مقابر اليوم اين هم؟ اين سلطانهم؟ اين صيتهم؟ اين قوتهم؟ اين اين طغيانهم؟ اين اموالهم تألم يلبث فيها ابدًا. كأن لم يكون لذلك قول ايها الاحبة الكرام العاقل - [00:16:39](#)

يبصر ويدرك تماما ان المنافسة الحقيقية هي التي ينبغي ان يتنافس عليها كما تنافس عليها سعيد جاء الرسول فرد ولم يأبى ولم يقبل قالوا جاءتك الدنيا قال اذا كانت لا تساوي عند الله جناح بعوضة. فماذا سيقص لي من هذا الجناح - [00:17:04](#)
انما هو مقداري من هذا الجناح والله لن تموت وقد والا وقد اكلت وشربت ما قسمه الله لك امر منتهي وبأتيه بل يبلغه خبر وفاة زوجته افقر طالب عنده. افقر طالب - [00:17:29](#)

غاب عن المجلس فذهب اليه مزوجا والله المستعان هؤلاء يدركون يا اخواني. يدركون القيمة الحقيقية. والمنزلة الحقيقية اقول اسباب الحصول على رفيع المنازل مع انهم يتنافسون نحن نتنافس. سابقوا سارعوا وفي ذلك في ذلك فليتنافس المتنافسون. في ماذا؟ هناك - [00:17:51](#)

لذلك ذلك البعيد النعيم السرمدي. انت عند الله من انت؟ انت الان لو مت الان ما هي منزلتك عند الله؟ من انت عند الله ما هي القابك واوصافك؟ ما هي صحائف اعمالك؟ ما هو وزنك؟ ان المؤمن يوزن في الميزان - [00:18:18](#)
كما هو الراجح من قولي العلماء ان المؤمن يوزن وعمله فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود قال ساقاه ابن مسعود اثقل عند الله من جبل احد - [00:18:37](#)

هذا الوزن الحقيقي. وهذا المكان الحقيقي لذلك ايها الاحبة الكرام اقول اسباب رفيع المنازل اولا الاخلاص. ان العبد الصادق هو الذي يقطع فاوز الآخرة. وهو الذي يرتفع عند ربه جل في علاه. رحم الله من قال - [00:18:53](#)
منازل الدنيا منافسات الدنيا لمن سبق. سبق بماله سبق بواسطته جاهه باي شيء لكن منازل الآخرة لمن صدق. منازل الدنيا نقر ونعترف لمن سبق. ومنازل الآخرة لمن صدق. لذلك ايها الحبيب اذا اردت ان ترتفع فثق تماما انك لن ترتفع بشيء اعظم من تحقيق الاخلاص - [00:19:16](#)

بان تكون صادقا مع الله. الله جل في علاه يرفع الصادقين. الله جل في علاه يعلم انك مقبل انك محب انك تريد وتريد ما عنده. فلن يخيب سعيك ابدًا وسترتفع عند الله سبحانه وتعالى. وسيرى اهل الايمان الخالص قيمة الصدق. الصدق مع الله الاخلاص - [00:19:51](#)
ما هو الاخلاص؟ صدق مع الله. صدق في هذه الطاعات. صدق في تلك العبادات. وعجبك لا ينتهي فانك ترى ان الصادق مع الله فيما

نحسب هم الذين يرتفعون. ليس فقط في الآخرة وإنما تأتي رفعة الدنيا - [00:20:21](#)

تأتي تبعاً لشيخ الإسلام ابن تيمية يا أخواني واليوم كنت اقرأ أضحك أحزن ما أدري ماذا أصنع؟ في كلام المستغربين هم يسمونه

مستشرقين أنا اسميهم أذناب وطلّاع المدمرين ما اسميهم مستشرقين - [00:20:43](#)

هم عيون الحملات التدميرية على بلاد الإسلام. لكن أقول الذين يسمون مستشرقين وهم يتكلمون عن شيخ الإسلام ابن تيمية ابن

تيمية رحمه الله قال كلمة عجيبة يا أخواني قال ما صدق الله عبد الله صنع الله له - [00:21:04](#)

صادق يرفعه الله سبحانه وتعالى ما الذي يجعل عطر ذكر فلان يرتفع أنه الصدق أيها الأحبة. ما الذي رفع جليبيب؟ عبدالله بن حرام ما

هو؟ صحابي عادي لم يقاتل مثل حمزة. وليس له أقبال أبو - [00:21:24](#)

ليس صاحب مال كعثمان إنسان عادي. والد جابر ابن عبد الله وتسع بنات. رجل كبير وقاتل واستشهد ما الذي رفعه ما الذي يرفع

هؤلاء يا أخوان الصدق مع الله سبحانه وتعالى. الإخلاص أن لا يجد رب العزة والجلال في قلبك غيره - [00:21:42](#)

لا تريد شيء. إذا من أقبل بالصدق رأى الصدق. يرى عاقبة الصدق يوم القيامة. وقد يراها في الدنيا قبل أن يموت. لذلك أيها الأحبة

الكرام هذا السبب الأول وأن لم تكن صادقاً في ذلك ونفقتك وإحسانك وكان هذا الإحسان وهذا البر وهذه الطاعات لغاية -

[00:22:06](#)

يا دنيوية زائفة زائلة فهذا زيد. وهذا باطل. والزيد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض. وأن الباطل كان زهوقاً لا تظن

أن خداعك ومكرك عدم إخلاصك يرفعك أن أقول أن رفعك مدة فثق تماماً أنك ستخف - [00:22:37](#)

ولن ترتفع. لا عند الله ولا عند الناس. لذلك لاحظ وأنا وأنتم قد تقع في هذه الإشكالات. أحياناً تفعل الشيء ابتغاء الناس. ابتغاء مدحهم

وثنائهم. فلا يقع ما تريد. سبحانه الله. وكأنك ما فعلت شيء. وأحياناً تعمل - [00:23:14](#)

العمل خالصاً لله. فيأبى عطر الإخلاص إلا أن يفوح. ويسمع الناس الخبر ويشمون الإخلاص فتذكر ويثنى عليك وأنت ما بحثت عنه

مطلقاً. مطلقاً. لكن سبحانه الله. أحياناً تفنى تفنى أموال من أجل أن تصل إلى المدح والذكر ولا أحد يذكرك. ولا أحد يعلم عنك -

[00:23:44](#)

سبحان الله الجزء من جنز الآن. الجزء من جنسنا. إنسان يمسك كتاباً يمسك ورقة فيخط أحرف أحرف من صلاة العصر إلى صلاة

المغرب. يكتب أسطراً كم صفحة كتب الصفحات هذه الوريقات - [00:24:12](#)

تصبح منارة هدى. وينبوع ينبوع توحيد وعقيدة ومنهج يسير الناس مهتدين به إلى الله هذا المنزل الحقيقي هذه الرفعة الحقيقية

أن يبارك الله في أعمالك. هذا من علائم علو المنزلة. تجد عمل يسير جداً. لا يذكر - [00:24:38](#)

لكن هذا العمل يرفعك عند الله سبحانه وتعالى. لم؟ كم من عمل عظيم حقره سوء النية. وكم من عمل وضع قليل عظمه حسن النية

وذكرت لكم ذات مرة زبيدة قصتها معروفة جداً. تلك التي أجرت عين الماء إلى الحجيج. مشروع ضخ مشروع هائل لا تزال آثار -

[00:25:05](#)

لليوم الصخور جبال مكة التي تعرفونها رؤية ماذا صنع الله بك؟ أدخلني الجنة. بما بالعين؟ قالت لا بركتين ركعتين في جوف الليل.

لم؟ ركعتا الليل مظنة الصدق مع الله والإخلاص. قد تبني مستشفى تنفق أموال - [00:25:35](#)

لا تثاب عليها تخيل تبني مساجد ولا تثاب عليها. وقد تقسم شق ثمرة شق ثمرة. وتعطيه لسائل بنية صادقة صالح بل لعلك تسقي كلباً

فترتفع منزلتك وتدخل الجنة موضوع أيها الأحبة الكرام مداره على الصدق والإخلاص. حتى أهل الدنيا هؤلاء الذين يقبلون عليها.

التي لا غنى لنا عنها ها ولا بد منها لابد - [00:25:59](#)

حل حياتنا لكن فرق بين من يجعلها للآخرة يجعل هذه الدنيا بكل ما فيها حتى منافساتها. يجعلها مطية للآخرة. صادق في كل شيء

يريد ما عند الله هذا يبقى يبقى - [00:26:29](#)

أخبار الصادقين وحكايات المخلصين لا تزال مسطرة في الكتب يهتدي الناس بنورها. إذا قلت أيها الأحبة الكرام الإخلاص. فانت أيها

المسلم يا طالب العلم أنت أيها القارئ أيها الشيخ الكبير أنت أيها - [00:26:49](#)

مسلمة كوني صادقة مع الله. مخلصه في طاعتك وعباداتك. وسترين ارتفاع المناسك. ولا يضيرك ما ترتفع ولا يضيرك انه لا يسمع بك احد. ولا يضيرك الا ينتخبك احد. والا يأبه بك احد. انك اذا تكلمت ما احد يسمع - [00:27:09](#)

والله فان النبي يأتي وليس معه احد. نبي مرسل يأتي وليس معه ليس له جمهور. ما عنده متابعين. ما احد انتخبه. لكن الله جل في علاه يعرف صدقه. فيرفعه. لذلك - [00:27:29](#)

يا كرام الله الله في تصحيح النيات. في اعمالنا في كل عمل نقوم به لابد ان يكون خالصا فان الاخلاص صدق وان الرياء غش وكذب. والكاذب يفضح. نسأل الله العافية - [00:27:49](#)

الشيء المغشوش له مدة معينة كأنه لن يستمر لن يستمر ايضا ايها الاحبة الكرام من اسباب علو المنزلة عند الله جل في علاه. والتي اقول قد تأتي الدنيا تبع لكن ما - [00:28:09](#)

تبحث عنها ولا نريدها اعني رفعة الدنيا اقول التواضع ان يتواضع العبد. تواضع لله ويتواضع لخلق الله سبحانه وتعالى. فان العبد متواضع يرفع الله جل في علاه منزلته. ويعلي رب العزة والجلال درجته - [00:28:29](#)

ويذكره الاولون المعاصرون واللاحقون. مصداقا لقول النبي صلى عليه الله وسلم من خضع لله رفعه. رفعه الله سبحانه وتعالى. لذلك بعض الناس يا اخواني يظن ان كبره وشموخه المزعوم المزيّف يجعل له منزلة يجعل له مكانة وان عدم - [00:28:55](#)

يجعل له يجعل يجعل الناس يحسبون لهم حسابا ولا يدري المسكين انه يوضع من حيث ظن انه يرتفع. وان الرفعة الحقيقية بالتواضع لا بالكبر والغرور وانظروا ايها الاحبة الكرام الى مشهدين. اما المشهد الاول مشهد المتكبرين يوم القيامة - [00:29:25](#)

يحشر المتكبرون كامثال الذر. كامثال ماذا؟ الذر. يطأهم يطأهم الخلائق اقدمي لو كانت رفعتك اعظم من رفعة الملوك في الدنيا. واصحاب المال ثم حشرت كامثال الذر ثق تماما انك ستري تلك الرفعة شيء. لا وزن لها ولا قدر. كامثال الذر يطأك الناس باقدامهم. نسأل الله العافية. نسأل - [00:29:48](#)

نسأل الله العافية والامر الثاني المشهد الثاني مشهد يحكيه لنا يحيى بن معي يحيى بن معين يا كرام يقول صحبنا احمد بن حنبل خمسين سنة او كما قال. فلم يرى له علينا شيئا فضلا رفعة انه اعلم منهم انه اشهر منهم انه وانه ابد - [00:30:21](#)

خمسين سنة وهذا الامام المبجل امام اهل السنة والجماعة يعني يكفيك ان تقول انه امام اهل السنة والجماعة. بلا منازع الامام الثابت في وجه كل باطل امام الكبير يثبت ثباتا يعجب منه كل احد. حتى يروى ان الامام الشافعي رحمه الله تخيل - [00:31:02](#)

الشافعي محمد ابن ادريس من اعقل اهل الاسلام اكثرهم عقلا وقوة وفقها وادبا وحكمة حتى ان كانت لغته حجة مع ذلك يقول الامام احمد قال ذاك رجل قام مقام الانبياء. ما لنا ولك يا ما لنا ولي احمد؟ هذا رجل قام مقام الانبياء - [00:31:28](#)

يتعاقب عليه من يتعاقب. يظلمون يسجنون يضربون. هو ثابت سيبدل ولا يحرف. انه يتذكر او يعلم بقرينه في من النصوص الشرعية ان الرفعة الحقيقية بلزوم الحق تواضع. التواضع يرفعه الله سبحانه وتعالى. وهذا يقودني ايها الاحبة الكرام - [00:31:52](#)

الى الحديث عن السبب الثالث من اسباب رفعة المنزلة عند الله سبحانه وتعالى الثبات على الحق ان الذين يبدلون ويغيرون. انما انما عن منزلة دنيوية يبحثون. ثق تماما هذا الذي يغير ويبدل مواقفه وتتغير الفتاوى - [00:32:22](#)

انما يريد منزلة في الدنيا. ولا يدري المسكين لا يدري المسكين. ان ثباته على الحق سبب في رفعته. سبب في علو منزلته. وان تبديله وتغييره وتحويله يبدل ويحول ويغير قلوب الناس عنه - [00:32:50](#)

من ارضى الناس بسخط الله سخط الله عليه ايش؟ اسخط عليه الناس. وهذا اقسم انه في التاريخ وفي الواقع ترى من يغيرون ويبدلون ويميلون كما يقولون مع الريح حيث تميل - [00:33:18](#)

لا يأبى بهم احد. ولا يلقي لهم بال ابد. لان هؤلاء الذين يستخدمونهم يستعملونهم. يلقونهم اذا قضا منهم حوائجهم وليس لهم اي منزلة. لكن الثابت صاحب المبدأ كما يقولون يحترمه عدوه. عدوه يحترمه. قبل صديقه قبل حبيبه - [00:33:38](#)

فتجد هذا الذي بحث عن منزلة في الدنيا ذهب. وذاك الذي ما بحث وثبت على الحق نشر الله له ذكرا. يذكر ان الامام احمد جاءه رجل من اصحاب الشافعي برسالة يقرؤه فيها السلام ويقول له انك تبلى وتمتحن في خلق القرآن - [00:34:02](#)

فأثبت والشك مني هل الشافعي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبره ان يخبر احمد بذلك او انه او انها نصيحة من الامام من الشافعي الشك مني ولعلي اراجعها اقول يا كرام - [00:34:30](#)

فقال له هنا الشاهد اثبت انك ستمتحن. فأثبت وسينشر الله لك ذكرا الى يوم القيامة الى يوم القيامة. اين العلماء الذين كانوا في مجلس الامن المأمون والواثق والمعتصم اين هم؟ ما نعرف اسمائهم - [00:34:46](#)

ابدا فضل عن انتفاع الخلق بهم. لكن الامام احمد رحمه الله بثباته العجيب. وما صلبة ثبات عن حق يجعل له مكانة وهذا ايها الاحبة الكرام في زمن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. كيف يثبت الواحد منهم عن الحق؟ فيرتفع عند الله سبحانه وتعالى - [00:35:06](#) لذلك ايها الحبيب اياك ان تبدل وتغير فتتهز ثوابتك خلخلوا اصولك بحثا عن ايش؟ تتخفف من الاحكام الشرعية. تتخفف خفف من الاحكام الشرعية من اجل ماذا؟ من اجل دنيا! لن يرضى اهلها عنك. ثق تماما - [00:35:36](#)

والله المستعان. ايضا ايها الاحبة الكرام من الاشياء التي تجعل للعبد رفعة ومنزلة عند الله سبحانه وتعالى ادبار قلبه عن الدنيا. ادبار القلب عن الدنيا. وسبحان الله في الحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده - [00:36:06](#)

والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم يبعث وبعد احبتي في الله كان حديثنا في هذا المجلس على غير العادة الذي هو تأملات قرآنية لكننا نرجو - [00:36:46](#)

الله جل في علاه الخير والبركة في هذا الكلام الذي قلناه وسمعناه. اقول كان حديثنا عن وسائل واسباب علو المنزلة عند الله سبحانه وتعالى. فذكرنا ايها الاحبة الكرام ابتداء ان علو المنزلة مطلب. ينبغي ان تبحث عنه - [00:37:06](#)

ولن يحون بينك وبين الله احد كما يقولون واحرص احرص ان سبقك اهل الدنيا على الدنيا الا يسبقك الى الله احد لا يسبقك الى الله احد لا يسبقك الى الله احد. العاقل يحرص الا يسبقه الى الله احد - [00:37:26](#)

لذلك حتى في مقامات الدنيا المتعلقة بالآخرة العلماء يقولون لا ايثار في القرى لا اثار في القرب. يعني انت تصلي في الصف الاول يوجد شخص وراءك فتؤثره في الصف الاول وترجع - [00:37:51](#)

هذي عند العلماء غير مرحب به. لا ايثار في القرى. اذا الواحد منا يبحث عن العلو والمنازل كما قلت لكم يسأل واحد منا نفسه الان من هو عند الله؟ من انت عند الله سبحانه وتعالى؟ ما هي منزلتك عند الله جل في علاه - [00:38:12](#)

ان تكون من اهل الفردوس الاعلى من الجنة. واذا كنت من اهل الفردوس الاعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انت تدري من انت؟ فتدري انك مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:32](#)

يمينك ابي بكر وعمر وعثمان وعلي هذي الزمرة المباركة من الصحابة والصالحين والمصلحين وائمة العلم والدين والدعوة والجهاد هذي المنزلة الحقيقية هذي الرفعة الحقيقية. اذا تأمل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:52](#)

لما ذكر تارك الصلاة قال ويحشر مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف هذا الكلام تلخيص كلامي كله. هذي منزلة انسان كان يبحث عن الدنيا. هذا ترى ترك الصلاة انسان يبحث عن الدنيا. وترك الصلاة لانه - [00:39:12](#)

اجعل منازل الدنيا مشغول بوظيفته مشغول بجمع المال. مشغول بشهوته. تبع لدنياه. فضيع الصلاة. فانظر ضيع الصلاة في سبيل دني في سبيل منازل فاجتمع مع شخصيات في معيار الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قرن - [00:39:36](#)

لكن اين هو؟ فخشفنا ايش؟ كأن لم تغن بالامس باختصار. هذا حال اهل اهل الدنيا وانظروا الى منازلهم يوم القيامة نسأل الله العافية. خلاف من من يبحث عن منازل عالية جدا عند الله سبحانه وتعالى. اسألك مرافقتك في الجنة. ادعو الله ان اكون منهم عكاشة وغير -

[00:39:59](#)

من الصحابة يبحثون عن المنازل لذلك يا كرام اقول كما ان هؤلاء يتنافسون على دنيا نحن نبحث عن الآخرة. ونتنافس عن على كراسي الآخرة ومنازل الآخرة. ورفعة الآخرة ولا يضيرك انه لا وزن لك عندهم ولا مكانة. ان تخرج من هذه الدنيا ولم تعرف. ولم -

[00:40:27](#)

اذكر ولم تشهر ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم تراویش مساكين هذول اهل الصلاة. واذا مروا بهم

يتغامزون. واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين. يتفكهون - 00:40:57

باخبارهم واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء ايش؟ ضالون وما ارسل عليهم حافظين. فاليوم اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون. على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هذي المنزلة الحقيقية يا اخوة. والله هذه هي المنزلة الحقيقية. اقول ايها الاحبة الكرام انقطاع القلب عن الدنيا - 00:41:17

واقباله على الآخرة. ان انقطاعك عن الدنيا واقبالك على الآخرة واعني بالانقطاع عن الدنيا كما نذكر دائما ونقرر ان لا تجلس في زاوية تغلق على نفسك الباب وتتأى وتترك الدنيا بما فيها لا هذا ليس انقطاعا عن الدنيا - 00:41:48

فقد تسكن القصور وجميل الدور واحسن المراكب وتبلغ ما تبلغ من الشهرة وذيوع الصين وقلبك معرض عن الدنيا والله وقد لا تحصل على شيء من الدنيا ولا شيء. ولا شيء وقلبك معلق بها - 00:42:10

قلبك متعلق بالدنيا وهذا مشاهد. فالمسألة ترى هنا وانا انبه حتى ما يقول قائل يعني يا شيخ نترك الدنيا محله دائم اقامتنا لا لا ابدأ. لكن فرق بين ان تكون بيدك. فرق ان تكون بقلبك - 00:42:34

بيدك تبع للآخرة. كيف اعرف ان الدنيا بيدي وليس في قلبي؟ انها تبع للآخرة. لان الآخرة تبع لها. فالدنيا عندي خاضعة لاحكام الشرع. خاضعة لاحكام الحلال والحرام. محل طاعة عبادة ودار تكليف هي دار العبودية. التي انما وجدنا فيها من اجلها. هذا الذي الدنيا في يده. ولو - 00:42:55

فيها ما بلغ كعثمان وكغيره سليمان عليه السلام لكن ايها الاحبة الكرام كما قلت لكم اذا انقطع قلب العبد عن الدنيا واقبل اقبل بقلبه على الآخرة صادقا فانه ايها الاحبة الكرام سيرتفع سيرتفع عند الله سبحانه وتعالى. اما ايها الاحبة - 00:43:25

الكرام من كانت الدنيا همه اسمع ماذا يقول حبيبك صلوات ربي شئت الله شمله وجعل فقره بين عينيه. وانظر ماذا يقول في حديث عجيب فيه جملة قليلون هم الذين لا يقفون عندها - 00:44:02

قال تعس عبد الدينار تعيس اصحاب المليارات بالحرام التي هي في قلبه هذا تعيس اقسام بربي تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد القطيفة انظر الى وضاعة منزلته. تعس وانتكس - 00:44:23

وذكر النبي صلوات ربي وسلامه عليه جملة عجيبة يا ابا علاء قال واذا شيك فلتنقش من حجارة مكانته الشوك لا يستطيع ازالته. ابسط اذني ممكن يلحقني انا واياك ما هو؟ شوك - 00:44:44

لا لا يستطيع ان يزيلها. اي مكانة اوضع من هذه المكانة يا اخوان. بينما انظر الى من ادبر قلبه عن الدنيا كيف يرتفع عند الله سبحانه وتعالى؟ يرتفع في اعلى المنازل وسبحان الله. كما جاء في الحديث تأتية الدنيا - 00:45:03

وهي راهبة وهي راهبة ترى عالم لا يمت لاحد بنسب ولا صاحب مال ولا صاحب جاه ولا يدعمه احد وترى اللوف اللوف يتنافسون في الجثو على الركب عنده. واخذ العلم عندهم. ويعيش الواحد منهم على امل - 00:45:23

الامل ان يلقيه مرة واحدة في حياته هذا واقع ليس فقط في زمن عكرمة ومجاهد وطاووس ونافع. بل في زمننا وفي علمائنا وائمنا اخبارهم تغني عن كثير كلام في هذا الباب. للحديث في هذه الجزئية باذن الله جل في علاه - 00:45:49

بقية في درسنا المقبل بحول الواحد الاحد الى ذلكم الحين. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. سائلين الله جل في علاه وتقديس في هذه السماء ان يحفظني واخواني بحفظه. وان يجعل هذه المجالس مجالس خير وبركة. وان يجعلها يا اخواني من اسباب -

00:46:13

رفعتنا عند الله جل في علاه انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين - 00:46:33